ex

المجلس التنفيذي

منظمة الأمم المتحدة
للتربية والعلم والثقافة

الدورة الخامسة والسبعون بعد المائة

175 EX/9
١٧٥م ت/٩
باريس، ٢٠٠٦/٨/٢٥
الأصل: انجليزي

البند ٨ من جدول الأعمال المؤقت

دراسة عن مدى فعالية وجدوى طريقة "نعم أنا أستطيع" لمحو الأمية

الملخص

تنفيذاً للقرار ١٧٤م ت/٤٤، يتضمن هذا التقرير الجامع ملخصاً لنتائج ومحصلة وتوصيات الدراسة المعنية بمدى فعالية وجدوى طريقة "نعم أنا أستطيع" لمحو الأمية.

القرار المقترح: الفقرة ٣٩.

معلومات أساسية

١ – طلب المجلس التنفيذي في قراره ١٧٤م ت/٤٤ من المدير العام "أن يسرع في تطبيق القرار الذي اتخذه المجلس التنفيذي في دورته الحادية والسبعين بعد المائة وأن يعرض عليه ضمن مهلة لا تتعدى دورته الخامسة والسبعين بعد المائة، استنتاجات الدراسات بشأن جدوى وفعالية الطريقة الكوبية لمحو الأمية المسماة "نعم أنا أستطيع" وإمكانية مشاركة اليونسكو في المبادرات الرامية إلى استغلال هذه الطريقة من أجل إحراز تقدم في تنفيذ أهداف عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية والأهداف الإنمائية للألفية في هذا المجال".

٢ – ويجري تطبيق طريقة "نعم أنا أستطيع" وتوسيع نطاقها في اثني عشر بلداً في أمريكا اللاتينية، وخاصة عن طريق مبادرات تتخذها الهيئات المحلية. واستهدفت الدراسة تقدير مدى فعالية وجدوى الطريقة في ثلاثة بلدان هي: المكسيك واكوادور وباراغواي. ولهذا الغرض طلبت اليونسكو إجراء دراسات حالة تضطلع بها رابطة المطبوعات التربوية TAREA في بيرو بالنسبة لاكوادور وباراغواي، ويضطلع بها المعهد المكسيكي لتعليم الكبار بالنسبة للمكسيك. وقدم دعم إضافي من جانب المعهد الوطني للدراسات الاجتماعية والتربوية CENAISE في اكوادور، والإدارة العامة للتعليم المستمر التابعة لوزارة التربية في باراغواي، وجامعة ميشواكانا في سان نيكولاس دي هيدالغو في المكسيك.

٣ – وبالنظر إلى القيود الزمنية والقيود التي تفرضها الظروف، تم اتباع أسلوب الاختيار العمدي للعينات من أجل إجراء الدراسة في مناطق محددة من البلدان الثلاثة. وجمعت البيانات والمعلومات عن طريق المشاهدات، وإجراء المقابلات مع المجموعات موضع التركيز، والمشاورات مع المنظمات غير الحكومية والهيئات الوطنية، وعن طريق التطبيقات الاختبارية، واستعراض المواد.

٤ – ومن بين الوثائق والمواد المستعرضة كانت هناك دراستان لحالتين أجرتهما اليونسكو (٢٠٠٥) عن فنزويلا وموزمبيق، وتقييم أجراه في ميشواكان بالمكسيك المعهد المكسيكي لتعليم الكبار (٢٠٠٦)، وتقييم آخر أجرته إدارة تعليم الصغار والكبار التابعة لوزارة التربية بالجمهورية الدومينيكية (٢٠٠٥). كما استعرضت دراسات الأثر التي أجراها في ميشواكان (٢٠٠٥) وواكساكا (٢٠٠٦) بالمكسيك، وفي اكوادور (٢٠٠٦) المعهد التربوي لأمريكا اللاتينية والكاريبي، وذلك فضلا عن وثائق المعهد فيما يتعلق بالطريقة.

٥ – وأخيراً استرشدت الدراسة بالمبادئ العامة التالية فيما يتعلق بمحو الأمية والعوامل الخارجية:

- ينظر إلى دراسات محو الأمية – وإلى "حملات" محو الأمية في المقام الأول – على أنها تتجاوز التعليم وتشمل جوانب اجتماعية وسياسية. وتعتمد هذه الدورات الدراسية والحملات عادة على المشاركة النشطة لأطراف معنية محددة، وتعطى الأولوية للتحالفات، والموارد المباشرة، وما إلى ذلك.

- للعلاقة التاريخية بين كوبا وبلدان أمريكا اللاتينية دور مهم في العلاقات الثنائية التعاونية في مجالات التعليم والصحة والثقافة وما يتصل بذلك من مجالات. ويعد التعاون الثنائي والتضامن الكوبي عاملين رئيسيين في البلدان التي تختار اتباع طريقة "نعم أنا أستطيع".

- تحتوي المنطقة على ثروة من برامج وطرق محو الأمية مع توافر مجموعة متراكمة من المعارف والموظفين المدربين والدراسات والشبكات. غير أن التجزؤ ما زال قائماً. وتوجد طريقة "نعم أنا أستطيع" وتطبق في نطاق هذا السيناريو.

- إن الحاجة إلى محو الأمية بوصفها أولوية إنمائية بشرية واجتماعية قضية تلقى اعترافاً واسع النطاق في المنطقة، وهو ما يمكن ملاحظته أيضاً في التزامات الرؤساء والوزراء والمنظمات الدولية. وبهذا المعنى تعد طريقة "نعم أنا أستطيع" إحدى استجابات أمريكا اللاتينية لتلك الحاجة.

الإطار العام لطريقة "نعم أنا أستطيع"

٦ – قام المعهد التربوي لأمريكا اللاتينية والكاريبي باستحداث طريقة "نعم أنا أستطيع" لمحو الأمية في سنة ٢٠٠٠، وتم اختبار الطريقة لأول مرة في هاييتي عن طريق استخدام الإذاعة. كما استعمل الفيديو فيما بعد.

٧ – ويقوم البرنامج على استخدام ١٧ شريطاً فيديوياً سجلت مسبقاً في كوبا وتتضمن ٦٥ درساً. وتحتوي الحزمة على كتب دراسية لكل مشترك وعلى مرجع للموجهين. وتقدم الدروس في إطار ثلاث وحدات: التحضير، وتعلّم القراءة والكتابة، وتثبيت المهارات. ومن المتوقع أن يتعلم الشخص المعني القراءة والكتابة في سبعة أسابيع عن طريق دروس يومية مدة كل منها ساعتان تقريباً وتقدم من الاثنين إلى الجمعة. ويتعين على الشخص لكي يعتبر قادراً على القراءة والكتابة أن يستطيع في نهاية الدورة كتابة خطاب مقروء يصاغ في شكل محدد.

٨ – وترتكز الطريقة على ربط كل حرف من الحروف الهجائية برقم معين. ويتحدد تسلسل الحروف (المرتبطة بأرقام) بحسب تواتر الاستخدام. ومن المفترض هنا أن يؤلف عرض مجموعات الحروف (المرتبط كل منها برقم) كلمة وشكلا بيانياً يسهل الحفظ.

٩ – وتتضمن مراجع الموجهين معلومات عن المنهجية. ويتولى الموجهون المسؤولية عن التنظيم العام وحفز الطلاب على المشاركة. وتقوم عملية التدريس بصفة رئيسية على مواد مسجلة على أشرطة الفيديو. وقد صممت مرحلة ثانية موسعة (لما بعد محو الأمية) وهي تتضمن ٦٠٠ درس مسجل على الفيديو تقدم لمدة ٢٠ يوماً وتعادل دورة دراسية ابتدائية مكثفة (من ست صفوف دراسية).

١٠– ولا تستخدم حالياً إلا المرحلة الأولى من طريقة "نعم أنا أستطيع"، وذلك باستثناء فنزويلا. ويستبعد الحساب من البرنامج، وإن كانت المكسيك وباراغواي قد أدخلتا مبادئ الحساب بغية تمكين الأشخاص المتعلمين وفقاً للطريقة من الالتحاق ببرامج أخرى نظامية.

السياقات القطرية

المكسيك

١١- أجريت الدراسة في ولايتي ميشواكان وواكساكا اللتين توجد فيهما معدلات مرتفعة من الفقر ومؤشرات تعليمية أدنى من المتوسط. وقد تحسنت الخدمات التعليمية في السنوات الماضية بفضل برامج صممت خصيصاً للمناطق الريفية (المجلس الوطني للتعزيز التربوي، مشروع المساواة والإدماج في المجال الرقمي، والتعليم الثنائي اللغة). غير أن توفير الخدمات التعليمية ما زال غير كاف.

١٢- ويفيد المعهد الوطني للإحصاءات الجغرافية والمعلوماتية بأن معدل محو الأمية في صفوف النساء يبلغ ١٣,٩٪ في ميشواكان (٢٠٠٣) و ٢٢,٣٪ في واكساكا (٢٠٠٤). وفي المناطق الريفية توجد بين كل مائة امرأة إحدى وعشرون يجهلن القراءة والكتابة. وتتميز كلتا الولايتين بالتنوع الثقافي مع تشتت السكان وارتفاع معدل النزوح الداخلي والهجرة إلى الولايات المتحدة.

١٣- وقد أدخل البرنامج الكوبي "تلفزيون ألفا" الذي يبث طريقة "نعم أنا أستطيع" في المكسيك في إطار اتفاقات ثنائية. وفي حالة ولاية ميشواكان بدأ تنفيذ برنامج تعاوني في مجال التعليم الأساسي في ٢٠٠٣، وكان يشمل إعداد المعلمين، ومحو الأمية، والتعليم في مجال الطفولة المبكرة. أما في أوكساكا، فقد أبرمت حكومة الولاية اتفاقاً مع وزارة التربية في كوبا في آذار/مارس ٢٠٠٥ للمساعدة في مجال محو الأمية. ويرجع الفارق الأساسي بين الحالتين إلى الوضع المؤسسي. ففي ميشواكان تم تنسيق طريقة "نعم أنا أستطيع" بالتوازي مع برامج أخرى قائمة، أما في أوكساكا فقد كان الخبراء الاستشاريون الكوبيون يرتبطون بهيئة تابعة للولاية هي معهد الولاية لتعليم الكبار في الولاية الذي يدعمه معهد الولاية للتربية.

١٤- غير أن إجراءات تنفيذ طريقة "نعم أنا أستطيع" والمواد المستخدمة في الحالتين متشابهة: اتفاقات مبرمة مع السلطات على مختلف المستويات؛ وتحديد الكبار الأميين؛ وتحديد أدوار الخبراء الاستشاريين الكوبيين والمنسقين والموجهين؛ وتدريب المنسقين الذين يدربون بدورهم الموجهين. ويلي ذلك تسليم المواد، وإنشاء الفصول الدراسية؛ ومنح الشهادات في نهاية المطاف.

اكوادور

١٥- يفيد تعداد سنة ٢٠٠٠ أن ٩٪ من الكبار أميون بينما يعد ٢١,٣٪ أميين وظيفياً. ومن بين هؤلاء الأميين الذين يمثلون ٩٪ من السكان، نجد أن ٢٤,٥٪ يسكنون الريف، وأن ٢٨٪ سكان أصليون، وأن ١٠,٥٪ ذوو أصول افريقية. وقد أجريت الدراسة في كوتاكاشي، وبيشنشا، وكايامبي، ولوتي، وتاباكوندو حيث يوجد عدد كبير من السكان الأصليين النساء وعدد يعتد به من الأطفال دون الخامسة عشرة لا ينتفعون بنظام التعليم النظامي.

١٦- وتنفذ الإدارة الوطنية للتعليم الشعبي الدائم منذ شباط/فبراير ٢٠٠٦ الخطة الوطنية لمحو أمية الكبار، التي تعد جزءاً من الخطة الوطنية التعليمية العشرية، وذلك بالتعاون مع الإدارة الوطنية للتعليم الثنائي اللغة والمشترك بين الثقافات، وشركة التنمية الافريقية الاكوادورية، وبمشاركة المجلس الوطني للمرأة، وشبكة الحكومة الرشيدة، والمعهد التربوي لأمريكا اللاتينية والكاريبي.

١٧- ووقع الاتفاق الخاص بطريقة "نعم أنا أستطيع" في آذار/مارس ٢٠٠٤ بين سفارة كوبا والحكومة البلدية في كوتاكاشي. وفي آب/أغسطس ٢٠٠٤ "تخرجت" من البرنامج المجموعة الأولى، وفي نيسان/أبريل ٢٠٠٥ أعلن أن كوتاكاشي هي "أول إقليم يخلو من الأمية". وتفيد الحكومة المحلية بأن معدل الأمية قد انخفض من ١١,٩٪ إلى ٣,٩٪. وقد استفاد من البرنامج ما مجموعه ٦٦٧ ١ مشاركاً منهم ٦٨,٤٪ نساء و ٣١,٦٪ رجال.

١٨- وفي حزيران/يونيو ٢٠٠٦ بلغ مجموع المستفيدين وفقاً لبيانات المعهد التربوي لأمريكا اللاتينية والكاريبي، ٤٧٥ ٢٠ شخصاً من بينهم ٢٢٥ ١٦ خريجاً و٠٠٠ ٤ ملتحق. وصرح المكتب الرئيسي للإدارة الوطنية للتعليم الشعبي الدائم بأن ٧٦٩ ١٦ شخصاً حضروا الفصول الدراسية بتكاليف بلغت ٤٥ دولاراً لكل طالب. وفي الوقت الحاضر تتولى ست عشرة حكومة من بين الحكومات البلدية الترويج لطريقة "نعم أنا أستطيع".

١٩- وفي سنة ٢٠٠٦ خصص مشروع محو الأمية من أجل التنمية المنفذ في إطار اتفاقية أندريا بيللو ٠٠٠ ١٥٠ دولار أمريكي لمشروع الحدود الوطنية الثلاثية بين كولومبيا واكوادور وبيرو. وستعطى الأولوية لمناطق السكان الأصليين في البلدان الثلاثة.

<u>باراغواي</u>

٢٠- باراغواي بلد متنوع إثنياً ولغوياً فهو يشمل سبع عشرة مجموعة إثنية ولغتين رسميتين هما الاسبانية والغوارانية. وينطق السكان الريفيون بالغوارانية بصفة رئيسية، وأغلبية السكان الحضريين ينطقون بلغتين. ويفيد تعداد سنة ٢٠٠٢ بأن عدد الأميين وصل إلى ٨٠٣ ٢٣٠ أشخاص وبأنه كان هناك ٤٥٧ ٨٩٣ أمياً وظيفياً.

٢١- وتوجد في البلد خطة وطنية لمحو الأمية تتضمن ثلاثة برامج هي: PRODEPA (الشباب والكبار)، وBi-Alfa (برنامج مشترك بين الثقافات بلغتين: الاسبانية والغوارانية) ودروس "نعم أنا أستطيع" المتلفزة. وقد أجريت الدراسة في المحافظات المركزية ومحافظة أمامباي.

٢٢- وأدخلت طريقة "نعم أنا أستطيع" في باراغواي كهدية من رئيس جمهورية كوبا إلى الكاتب روا باستوس. وفي سنة ٢٠٠٣ أجرت الإدارة العامة للتعليم الدائم تقييماً للطريقة وأوصت بتطبيقها مع بعض التعديلات. وبدأ العمل بالطريقة في المحافظة المركزية ومحافظات كوريليرا وأمامباي وكازابا وألتو بارانا. وفي نفس السنة بدأ إصلاح تعليم الشباب والكبار بهدف الجمع بين كل البرامج من أجل التوصل إلى "بلد يخلو من الأمية".

٢٣- وفي ٢٠٠٥ كان ٧٣٠ ٢ شخصاً قد أكملوا الدراسة حسب الطريقة في المحافظتين اللتين قدمت فيهما الدراسة. وعند إضافة الطلاب المقيمين في كازابا وكونسبسيون بلغ العدد الإجمالي ١٢٠ ٥ شخصاً. والتحق عدد كبير من خريجي دروس "نعم أنا أستطيع" ببرامج أخرى لتعليم الكبار. ولم تثمر بعد إمكانية تأمين استمرار برنامج "نعم أنا أستطيع" عن طريق برنامج آخر يدعى "نعم أنا أستطيع الاستمرار". وفي باراغواي لا يتلقى برنامج "نعم أنا أستطيع" دعماً مباشراً من المستشارين الكوبيين. ويدار البرنامج على

المستوى الوطني بينما تقدم كوبا المعدات (التلفزيون والفيديو) والمواد التعليمية الرئيسية. وتجري الإدارة العامة للتعليم الدائم تقديرات دورية.

٢٤- وقد زاد الهدف الأولي المتمثل في الوصول إلى ٠٠٠ ٦ مشارك فصار ٠٠٠ ٤٥ بفضل مشاركة *قناة الكبل* ومجموعة *Nación-Diario Crónica* التي نشرت كتيبات للفريق التقني. وتم التعويض إلى حد ما عن عدم وجود موجهين عن طريق تقديم المساعدة في نطاق الأسرة.

النتائج الرئيسية

<u>مدى الفعالية</u>

٢٥- انتهت الدراسة إلى أن طريقة "نعم أنا أستطيع" هي في الواقع أكثر من مجرد طريقة. ومن الأنسب أن تفهم بوصفها نموذجاً لمحو الأمية يتجاوز العمليات والمواد والاستراتيجيات وما إلى ذلك، لأنها تشمل صراحة وضمناً مفاهيم لمحو الأمية والتعلّم والمهارات الحياتية والتعبئة الاجتماعية، وتشرك طائفة واسعة النطاق من الأطراف الفاعلة تضطلع بأدوار متنوعة بداية من المستفيدين من محو الأمية إلى غيرهم من الأطراف المعنية مثل كيانات الولاية والمؤسسات المعنية الأخرى.

٢٦- وقد أسهمت طريقة "نعم أنا أستطيع" بوضوح في إعادة تحديد وضع محو الأمية بوصفه أولوية على جدول الأعمال العام في البلدان موضوع هذه الدراسة، وخاصة فيما يتعلق بمحو الأمية الوظيفية وبالشباب خارج المدرسة. وهي تتضمن التعبئة الاجتماعية حول موضوع جرى إهماله عندما تم التخلي عن "الحملات" الضخمة لصالح أساليب أخرى. غير أن النموذج لا يقيم تفرقة من حيث المفاهيم بين الفئات المركبة للأمية أو الأمية الوظيفية، كما أنه لا يراعي على سبيل المثال المستويات الخمسة لمحو الأمية التي تستخدم في برنامج تقييم ورصد محو الأمية.

٢٧- ويختلف النموذج المطبق قليلا عن تجارب أخرى في أمريكا اللاتينية من حيث بداياته التاريخية. فقد صمم كحملة سياسية وفرصة للتعبئة الاجتماعية لأطراف فاعلة شتى (على المستوى المحلي) لتسهيل المعارف المتعلقة بالقراءة والكتابة بالنسبة للسكان المحرومين، ولم يجر بحث الإطار المفاهيمي للنموذج ولا تنظيمه بعمق ولم يعمم على نطاق واسع. وترتب على ذلك أنه ما زالت هناك مسائل مطروحة فيما يتعلق بالأسلوب النظري والمنهجي المتبع، وعمليات التقييم، وتعريف محو الأمية وتحديد فئاتها، وتمييز سمات تعليم الكبار، فضلا عن التكيف اللغوي والاجتماعي الثقافي.

٢٨- ولم تظهر طريقة "نعم أنا أستطيع" علامات تذكر على أنها تشمل تغيّرات في عملية التعلّم، ولم تستغل أحدث تطور في مجال محو الأمية مثل التصور الموسع للتعلّم الدائم، وتعاريف ومستويات محو الأمية، والمعنى "المستوفى" لمهارات تعلّم القراءة والكتابة. بل إنها تأخذ برأي ذي منحى تقليدي في تعلّم اللغة ولا يبدو أنها تستكشف فرص إنشاء صلات بين اللغة والاتصال والثقافة. وقد بذلت بعض الجهود لمواءمة البرنامج عن طريق إدراج عناصر مناسبة ثقافياً، وعن طريق الترجمة إلى لغات أخرى، بما في ذلك الترجمة إلى طريقة برايل. غير أن عدداً من الأطراف الذين أجريت مقابلات معهم لاحظوا أن الطريقة تنقصها، بالنظر إلى تعقيد المسائل المتعلقة بمحو الأمية، النظرة الشاملة والنهج الكليين اللازمين للمعالجة

الفعالة للتنوع في أشكال الاتصال وأنماط اللغات واختلاف المتعلمين من حيث السياقات الاجتماعية الثقافية المختلفة.

٢٩- ولا تولي الطريقة، إلا في حالات استثنائية قليلة، أي عناية إلى معرفة الحساب أو التفكير النقدي، ويندر أن تراعي التعليم السابق (كما هو الحال في حالات التسرب المدرسي) أو المعارف السابقة (كما هو الحال في المعارف أو المهارات التقليدية). وتولي الطريقة أولوية لعمليات التعلّم التي تنحو شيئا ما نحو النزعة الآلية والتي ينظر إليها بوصفها أدوات.

٣٠- وقد حظي دور الموجهين بالتقدير كما تعرض للنقد. فقد أثني على قوة التزاماتهم واهتماماتهم الاجتماعية، وإدارتهم للمواد وشعورهم بضرورة الانضباط. ولكن لوحظت مشكلات تتعلق بالاختلافات من حيث النهج التعليمي، وتسهيل الاتصال، وقدرات "التدريس"، والابتكار، والقدرة على العمل في إطار من التنوع. وهنالك ربط واضح بين نموذج "الحملة" ومواصفات "الموجه" بدلا من مواصفات المعلم. وينبغي لأي اقتراح منظم فيما يتعلق بالتعلّم مدى الحياة ومحو أمية الكبار تحديد مواصفات المعلم.

٣١- ورغم أن كل هذه الاعتبارات لا تبطل إنجازات طريقة "نعم أنا أستطيع"، فيجب الإشارة إلى أنها تشوب فعاليتها.

<u>مدى الجدوى</u>

٣٢- يكشف الإطار المؤسسي الذي تطبق فيه طريقة "نعم أنا أستطيع" عن فوارق هامة في كل دراسة من دراسات الحالات. غير أن من الممكن القول بصفة عامة إن الطريقة ترتكز على تحالفات بين الحكومات المركزية والحكومات المحلية. إلا أن افتقارها في معظم الحالات إلى التأثير على نطاق القطر يمكن أن يعزى إلى سببين رئيسيين هما: المشكلات المتعلقة بعملية المفاوضات المعقدة؛ ونقص التنسيق مع البرامج الأخرى القائمة في مجال محو الأمية. وفي بعض الحالات يرى القادة المحليون في الطريقة فرصة لإحداث تأثير قصير الأجل ولا يراعون دائماً نتائج وشروط الإدارة وإمكانية التكرار والاستدامة.

٣٣- وتعتبر طريقة "نعم أنا أستطيع" قليلة التكاليف بصفة عامة وإن كان من غير الممكن حساب التكاليف بدقة. وتحسب السلطات الكوبية التكاليف بمبلغ يتراوح بين ٢٣ و ٣٣ دولاراً للطالب الواحد، بينما يشير البعض (كما هو الحال في اكوادور) إلى ٤٥ دولاراً فأكثر. وبالإضافة إلى صعوبة التوصل إلى تقدير دقيق، هناك عوامل غير مالية مثل مساهمات التضامن من جانب كوبا والاستثمارات المحلية في المجال اللوجستي، والمكافآت، والتعبئة، واستنساخ المواد، والأغذية، والاتصالات، والدعاية، والنقل، والمواد التكميلية وما إلى ذلك.

٣٤- ومن شأن انخفاض التكاليف بالإضافة إلى الدعم اللوجستي المحلي تهيئة ظروف موائمة لتوسيع نطاق البرنامج وتكراره مع مراعاة الحاجة إلى مواءمات مناسبة. وتتميز طريقة "نعم أنا أستطيع" بمزية نسبية من الناحية الإدارية لأنها تعمل على نحو منظم منضبط ومنهجي.

٣٥- ويكشف التقييم عن وجود بعض الفجوات الهامة في برنامج "نعم أنا أستطيع". فهو بصفة عامة ينطوي على تعقيدات تقنية وسياسية تعوق عمليات التقييم الخارجية المناسبة. وهو على وجه التحديد

يفتقر إلى عمليات تقييمية منظمة، ويبدي مواطن ضعف في استخدام المعلومات. وهناك بعض القصور في تقدير تحصيل الطالب، وليس ثمة اتفاق بشأن مستويات التحصيل، والتصديق، والانتقال إلى صف أعلى، والروابط مع نظم التعليم النظامية. ولا يراعي البرنامج الدعم المقدم في هذا المجال من الممارسات والنماذج القائمة الأخرى. وفي السنوات الماضية استحدث المعهد التربوي لأمريكا اللاتينية والكاريبي نموذجاً لتقدير الآثار الاجتماعية يحتاج إلى التحقق من صلاحيته وإلى الإثراء. وتدل بعض عمليات التقييم الذاتية التي أجراها على مستوى متواضع من النقد الذاتي، وهي سمة تحد من إمكانات تحسين أي نظام.

٣٦- ويمكن القول بصفة عامة إن درجة رضاء المشاركين مرتفعة، وخاصة النساء، نظراً لما يلقونه من تقدير خاص في البرنامج. والقيمة التي تعزى للبرنامج تتجاوز التعلّم الوظيفي. ويصدق هذا أيضاً في حالة الموجهين. وتتضمن اقتراحات المشاركين بشأن التحسينات توفير التعليم بلغاتهم الأصلية، وتحسين المواءمة مع السياق، وزيادة عدد النصوص، وإطالة مدة الدورة الدراسية، وتوسيع نطاق المفردات، وإدخال الحساب ضمن البرنامج، وربط البرنامج بنظم التعليم النظامية.

التوصيات

٣٧- ترمي التوصيات إلى تحسين النتائج التربوية والآثار الاجتماعية لطريقة "نعم أنا أستطيع" عن طريق بناء القدرات والتصدي للتحديات.

(١) <u>تصميم خطط لما بعد محو الأمية</u>

ينبغي منذ البداية تصميم خطة شاملة ومفصلة لبرامج ما بعد محو الأمية ومراعاة إمكانية إدراجها في هياكل ومستويات نظام التعليم النظامي. فمن شأن هذا أن ينطوي على انعكاسات هامة بالنسبة للخطط والاتفاقات الوطنية، وتخصيص الموارد، وتنمية القدرات الوطنية، والسياسات والمشورة التقنية والمتابعة، وتحديد أدوار الأطراف المعنية العديدة، والعلاقات بين المركز والمستوى المحلي، وعمليات المواءمة.

(٢) <u>تحسين التنسيق</u>

التنسيق مع المستويات والدوائر ذات الصلة في الكيانات والنظم التعليمية الوطنية ومع البرامج الأخرى، ضرورة سياسية وإدارية ومنهجية. ومن المهم أيضاً دعم صياغة سياسة وطنية متسقة ومعترف بها، وخطة مركزية ومحلية شاملة ومنسقة. ومن شأن هذه السياسة وهذه الخطة أن يسهما في القضاء على التجزؤ والتنافس؛ ويشجعا على إدراج موضوع محو الأمية على جدول الأعمال الوطني؛ ويتغلبا على الحملات "المحدودة الغرض" مع تقديم التشجيع في الوقت نفسه للتعبئة الاجتماعية؛ ويساعدا على فهم محو الأمية ومستوياتها وجوانبها المختلفة؛ ويعززا السياسات الخاصة باستبقاء الطلاب وإكمال الدراسات.

(٣) <u>إعادة النظر في النموذج المفاهيمي</u>

لتطوير وتعميم النموذج المفاهيمي لطريقة "نعم أنا أستطيع" أهمية رئيسية مثله في ذلك مثل علاقات الطريقة وروابطها التآزرية مع الطرق الأخرى. كما ينبغي وضع منهجية للتقييم ترتكز على مؤشرات ونقاط مرجعية واضحة. فمن شأن ذلك أن يسمح بالانتفاع بالنتائج على نحو أكثر صرامة، وتسهيل متابعة

المستفيدين في مرحلة ما بعد محو الأمية، وتحديد شروط مدعمة بالأدلة للتصديق والانتقال إلى صف أعلى، وإقامة الروابط مع النظم النظامية. كما سيسمح ذلك بتقديم مساهمات نوعية من أجل التحسين المنظم. ومن الأهمية بمكان إعادة النظر في التعريف العملي لمحو الأمية، وفي المعايير المحددة لما هو الشخص المتعلم وذلك بغية استيفائها والتأكد من اتساقها مع الاتجاهات والاحتياجات الحالية.

(٤) المواءمات السياقية

ليس من الممكن نقل التجارب، مهما كان نجاحها في سياق ما، إلى سياق آخر دون بحث مسبق ومواءمة وموافقة اجتماعية. وينبغي لطريقة "نعم أنا أستطيع" أن تكون أكثر تقبلا لمواءمة برامجها بحسب احتياجات السياقات المتنوعة وأن تتبع نهجاً كلياً عند معالجة التنوع الثقافي والاجتماعي واللغوي.

(٥) تنمية قدرات الموجهين والمنسقين

ينبغي تحسين عمليات انتقاء الموجهين والمنسقين وتدريبهم وتقييم أدائهم. ويعد الطابع الطوعي لطريقة "نعم أنا أستطيع" موطن قوة فيها، ولكنها يجب أن تقترن بمزيد من الإعداد والدعم، وينبغي التأكيد بقدر أكبر في التدريب والإعداد على تعريف تعليم الكبار ومنهجياته، وسيناريوهات وتجارب التعلم، والعلاقات مع احتياجات الحياة اليومية، والانتفاع بالتعليم السابق.

(٦) تحسين نظم الوثائق والمعلومات

من الممكن تعزيز نظم الوثائق والمعلومات عن طريق تجميع إحصاءات مصنفة عن الطلاب بحسب نوع الجنس والسن والثقافة والموقع والمعارف السابقة ومستويات التقييم الذاتي ومواصلة الدراسات. وينبغي تحسين نظم الميزانية والمالية بحيث تصبح أكثر دقة وصرامة. وينبغي لهذه النظم أن تعزز شفافية المعلومات بشأن الطريقة بعد أن بينت الدراسة أوجه النقص فيها.

(٧) تعزيز التبني الوطني/المحلي للطريقة

يجب تنمية القدرات على تعزيز التبني الوطني للطريقة بغية المساعدة على تطويعها من قبل الأطراف المحلية، وتهيئة ظروف أفضل للاستدامة (الإرادة السياسية، والموارد وما إلى ذلك). ومن المهم أهمية حيوية إنشاء كتلة حرجة عن طريق اتباع عمليات محكمة للنقل والمتابعة بغية تسهيل وزيادة عمليات التعلّم. وبهذا المعنى توجد مجموعتان من الأطراف المعنية تم تهميشهما وينبغي إشراكهما على نحو أفضل، وهما: الدوائر الوزارية ذات الصلة والمعلمون.

(٨) الترويج للتعليم بوصفه حقاً من حقوق الإنسان

ينبغي أن تتضمن طريقة "نعم أنا أستطيع" مزيداً من التأكيد على الترويج لمحو الأمية بوصفه حقاً من حقوق الإنسان في نطاق مفهوم الحق في التعليم. وينبغي للطريقة أن تشجع المشاركين على النظر إلى عمليات محو الأمية بوصفها حقاً مشروعاً لهم من حيث هم مواطنون. وينبغي أن تعزز النهج التشاركية وأن تتحقق من أن المشاركين يفهمون أن دورهم لا يقتصر على التعلّم بل يشمل أيضاً التقدم بطلبات محددة فيما يتعلق بالعمليات التي ترتكز على احتياجاتهم.

الخاتمة

٣٨- إن طريقة "نعم أنا أستطيع" استراتيجية قيمة لمكافحة الأمية في المنطقة. وفي هذا الصدد يلقى الدعم الأفقي والتضامن من جانب كوبا التقدير. بيد أن من غير المقبول النظر إليها على أنها طريقة حصرية أو إقصائية. ومن المقترح تعزيز آثار الطريقة بناء على التوصيات الواردة في هذا التقرير، وخاصة من حيث إطارها المفاهيمي، والمواءمة الثقافية واللغوية، وضمان الاستدامة، والتبني الوطني لها، وشفافية المعلومات، والتآزر مع الطرق الأخرى والأطراف المعنية.

مشروع القرار المقترح

٣٩- وعلى ضوء ما تقدم قد يود المجلس التنفيذي اعتماد قرار يجري نصه على النحو التالي:

إن المجلس التنفيذي،

١ – **إذ يذكّر** بالقرار ١٧١م ت/٦٢ والقرار ١٧٤م ت/٤٤،

٢- **وقد درس** الوثيقة ١٧٥م ت/٩،

٣ – **يعرب** عن تقديره لحكومة كوبا لما قدمته من دعم ثنائي وتضامن مع بلدان أخرى في المنطقة من خلال طريقة "نعم أنا أستطيع"؛

٤ – **ويحيط علماً** بالنتائج الرئيسية للدراسة بشأن مدى فعالية وجدوى طريقة "نعم أنا أستطيع" لمحو الأمية؛

٥- **ويشجع** كل البلدان والمؤسسات المشاركة على مراعاة نتائج الدراسة وتوصياتها بغية تحسين طريقة "نعم أنا أستطيع" والنهج المتبع فيها؛

٦- **ويعترف** بتعقيد محو الأمية وتعدد جوانبه وبشتى الطرق والبرامج الأخرى القائمة في مجال محو الأمية في مختلف أرجاء العالم؛

٧ – **ويطلب** إلى المدير العام إجراء تقييم شامل لمختلف نهج ومنهجيات محو الأمية بغية تقديم المشورة إلى الدول الأعضاء على النحو المناسب، اعترافاً بما لها من احتياجات وظروف خاصة في إطار سعيها إلى تحقيق الهدف ٤ من أهداف التعليم للجميع وأهداف عقد الأمم المتحدة لمحو الأمية.